

معهد المبرات النبوي

مدارس دروس

فتح الوحي
شرح مختار ابن كثير بن ابي داود

شرح
الشيخ زقون بن حامد القرشي

- حفظه الله تعالى -

المدارسة الثانية لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داوود

السؤال الأول : قال الناظم :

وقل غير مخلوقٍ كلامٍ مليكنا بذلك دان الأولياء وأفصحوا

ولا تكُ في القرآن بالوقف قائلاً كما قال أتباع لجهم وصححو

ولا تقل القرآن خلقَ قراءةً فإن كلام الله باللفظ يوضح

ما هي عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن ؟

الجواب : عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن بأنه كلام الله منزلٌ غير مخلوق ؛ منه بدأ وإليه يعود .

والقرآن كلام الله - عز وجل - حقيقةً حروفه و معانيه ؛ ليس كلامه الحروف دون المعاني ، ولا المعاني دون الحروف ، تكلم الله به قولاً ، وأنزله على نبيه وحياً وآمن به المؤمنون حقاً .

السؤال الثاني : ما حكم كلام من ؟

1- من قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق .

2- من قال شيء من صفات الله مخلوقة .

الجواب :

1- من قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كافر أكبر ؛ يخرج من الإسلام بالكلية .

2- من قال شيء من صفات الله مخلوقة فهو كافر مرتد ، يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام ، فإن رجع وإلا قُتل كُفْرًا ليس له شيء من أحكام المسلمين ؛ فإذا أقيمت عليه الحجة ولم يرجع عن هذا القول رُفِعَ إلى ولي الأمر فهو الذي يقيم عليه حد الكفر لأنه بذلك يكفر .

السؤال الثالث : ما الفرق بين مذهب الجهمية والمعتزلة ومذهب الواقفة ؟

الجواب : مذهب الجهمية والمعتزلة هو القول بخلق القرآن والقول بخلق القرآن كفر

والواقفة هم الذين يقولون في القرآن : لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق وهم شرُّ من الجهمية والمعتزلة .

السؤال الرابع : متى تكون رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة ؟

الجواب : قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - :

" لقد دخل أيضًا فيما ذكرناه من الإيمان به وبكتبه وملائكته وبرسله ، الإيمان بأن المؤمنين يرونه يوم القيامة عيانا بأبصارهم كما يرون الشمس صحواً ، ليس دونها سحب ، وكما يرون القمر ليلة البدر ، لا يضافون في رؤيته سبحانه ، وهم في عرصات القيامة ، ثم يرونه بعد دخول الجنة ، كما يشاء الله - عز وجل - "

وفي حديث صهيب : عند مسلم : **(فِيكَشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا**

أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ - عز وجل - ، ثم تلا هذه الآية :

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ ورؤيته - جل وعلا - في المرة الثانية خاصة بالمؤمنين .

السؤال الخامس : قال الناظم :

وليس بمولودٍ وليس بوالدٍ وليس له شبهة تعالى المسبح
اشرح هذا البيت مع الاستدلال من الكتاب والسنة .

الجواب : في قول الناظم :

وليس بمولودٍ وليس بوالدٍ وليس له شبهة تعالى المسبح
هذا يؤخذ من - قوله تعالى - **﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (٣)** **﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا**
أَحَدٌ ﴾ (٤) وهنا نفى عن الله - عز وجل - أن يكون مولودًا ، أو أن يكون

والدَّا ، و نفى عنه الشبهه ، أي : أن يشبهه شيء من خلقه أو يماثله ، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ، والدليل قوله - عز وجل - : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ونفى عنه الشبيهه من خلقه ، هو ليس كمثلته شيء ، وإن اتفقت الأسماء ، فللمخلوق ما يليق به وللخالق ما يليق بكماله - سبحانه - تعالى الله أن يشبهه خلقه ويزيد هذا المعنى وضوحًا ما رواه البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، أما تكذِّبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ ، وأما شتمه إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وأنا الصمدُ الذي لم ألدُّ ولم أُولدْ ، ولم يَكُنْ لي كَفُوًّا أَحَدٌ)

